

لماذا ردّ حزب الله من مزارع شبعا وفيها؟

هتاف دهام

تورّع محور المقاومة الأدوار في التحضير للردّ على عدوان القنيطرة الذي أدّى إلى استشهاد 6 مقاومين من حزب الله والجنرال الإيراني محمد عليّ الهادي. التزم حزب الله الصمت للتحضير للعمل الميداني المتكّن والنوعي السريع. تقفد وزيرالدفاع السوري فهد الفريخ الميدان ليوجه رسالة إلى العدو «الإسرائيلي» أنّ جبهة الجولان تتغيّر دورها، وأدارت الجمهورية الإسلامية الإيرانية عبر مسؤوليها السياسيين والعسكريين والدبلوماسيين المعركة السياسية والنفسية والإعلامية المتعددة الاتجاهات والمقاومة السوفوق الى الحدّ الذي سبّب تعقيدات للعدو «الإسرائيلي». نفذ حزب الله العملية النوعية في مزارع شبعا المحطلة بدقة وحرافية وبأعصاب باردة، وفي وضع النهار. لقّن العدو ضربة عنيفة وحادة، باستهدافه هدفا عسكريا «إسرائيليا»، هو عبارة عن سرية من وحدات النخبة، ما أدّى إلى مقتل قائدها مع مجموعة كبيرة من عناصرها وجرح آخرين.

أما لماذا ردّ حزب الله من شبعا وفيها ولم يضرب «إسرائيل» من الجولان، فإنّ الردّ وفق المطلعين هو ملك محور المقاومة، وردّ

إلى

المقاومة تثار وتنفذ عملية نوعية ضد العدو وتقتل 10 جنود

نارت المقاومة من العدوان «الإسرائيلي» على القنيطرة، فنفذت عملية نوعية ضد قافلة تابعة لجيش العدو «الإسرائيلي» على طريق بمحاذاة السياج الحدودي بعد قرية العباسية وتحديدا عند منعطف صعودا باتجاه مزرعة بسطرا في شبعا المحطلة شرق تكّة المجيدية.

وفيما أحصت المصادر عدد قتلى الجنود «الإسرائيليين» الي عشرة أو يزيد، اكتفى جيش الاحتلال «الإسرائيلي» بإعلان مصرع جنديين اثنين هما قائد سرية في لواء غفالتة الرائد يوحاي كليغفر والحريف نيني من شيتوليم، وجرح أكثر من 7 آخرين في العملية. وذكرت إذاعة الاحتلال «أن الجنود السبعة المصابين نقلوا إلى مستشفى ريماب في حيفا وزيف في صفد(شمال فلسطين)للمعالجة». ووصفت الإذاعة «حالة اثنين منهم بأنها بين طفيفة ومتوسطة»، فيما وصفت حالة الآخرين بأنها «طفيفة». وفيما قام جيش العدو بخصف

أطراف المجيدية من جميع المواقع المطلة على الشريط الحدودي، كما خصف في شكل متفرق محيط منطقة مزارع شبعا، ذكرت القناة «الإسرائيلية» العاشرة أنّ القافلة المستهدفة كانت عبارة عن موكب قيادي أنهى جولة له في المزارع». ونشرت وسائل إعلام العدو صورا أولية لعملية مزارع شبعا التي أصيبت فيها 9 ألبات عسكرية إسرائيلية». ووفقا لوسائل الإعلام «الإسرائيلية»، فسّان الآلية التي

باسم هذا المحور، فالحزب اختار مزارع شبعا وليس الجولان للتأكيد على وحدة الجبهة المقاومة، وردا على سعي «إسرائيل» إلى الفصل والعزل بين جبهة المقاومة، بعدما خيّل لها أنّ توزيع الأدوار الذي لعبته الجبهة، قد يكون تشتتيا لها وتضاربا في المواقف.

في حين تعتبر مصادر عسكرية مطلعة «أنه قد تكون وراء ذلك أسباب سياسية، لوجستية، عسكرية صرف، لأنّ ما بين مواقع حزب الله والجيش السوري هناك «جبهة النصر» التي تشكل حزاما أمنيا يجعل العمليات صعبة وأمرأ معقدا، لذلك ضربت المقاومة في مزارع شبعا التي هي أرض محتلة ومنطقة حدودية لبنانية – سورية، وتفترض المصادر العسكرية أنه فيما لو تطوّرت المسائل إلى المزيد من المواجهات قد فتّح جبهة الجولان لاحقا.

استهدف حزب الله في أرض سورية، فردّ بطريقة مشروعة من الناحية القانونية من أرض لبنانية محتلة، وفي ردّه ضيّق الخناق على العدو، فلو كان الردّ من الأراضي السورية، لكانت «إسرائيل» اعتبرت أنّ سورية تقوم بخرق اتفاق فصل القوات، بمساعدة الجمهورية الإسلامية. لم تسمح المقاومة اللبنانية لـ«إسرائيل» أن تستغلّ الحدث للإيحاء للأميركيين أنّ إيران قد تقدم على ضرب «إسرائيل»، في حين تتجه واشنطن وتوقع اتفاق مع طهران

البناء

يعتبره «الإسرائيلي» سيئاً، ويعتبر أنّ الجمهورية الاسلامية اليوم قوية، وبتوقيع الاتفاق ستصبح أكثر قوة.

أثبتت المقاومة أنها تملك القدرة في كلّ الامكنة والأوقات. فكانت العملية بالغة الأهمية من ناحية التحضير والتنفيذ، ولذلك فالعملية تعتبر عملا إعجازيا، هذا فضلا عن أنها نفذت على أرض صعبة مغطاة بكل أجهزة الرصد والمراقبة من قبل العدو، وبينية عسكرية عالية المستوى من الحذر والتأهب، فنزلت عليها كصاروخ «زلزال» ميدانيا، استراتيجيا ونفسيا، لتستعيد «إسرائيل» ربع صواريخ المقاومة في حرب تموز.

كان «الإسرائيلي» يظن أنه في ظلّ الأجواء التي تعانيتها دول المنطقة وفي مقدمتها سورية، فإنّ العدوان سيمرّ من دون ردّ. لكنّ المقاومة أوقعت العدو في كمين نفسي محكم، بإعلانها أنّ الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله سيحدث يوم الجمعة (غدأ) عن الغارة «الإسرائيلية» على الجولان، فتوقعت «إسرائيل» أنّ الردّ إنّ حصل فلن يكون قبل كلام السيد نصرالله، هذا فضلا عن سقوط أربعة صواريخ أول من أمس على دفتعين ومكانين منفصلين في منطقة الجولان، جعل «إسرائيل» تتوهّم أنّ الردّ حصل وانتهى الكابوس الذي تعيشه.



جنود صهائنة يسعفون زملاءهم من جرحى عملية المقاومة

مكتوف الابدى بينما يستهدف حزب

الله الإسرائيليين.

وفي ساعات بعد الظهر، شهدت المنطقة الممتدة من الناقورة وصولاً للطائرات الحربية «الإسرائيلية» من نوع أف 16، مع تحرك لبعض السيارات العسكرية في المستعمرات الشمالية في ظل هدوء تام في القرى والبلدات المقابلة للحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة.

غنّس مع قادة المنطقة الشمالية في صفد لإجراء تقدير للوضع. ودعت هيئة الأركان «الإسرائيلية» المستوطنين إلى ممارسة حياتهم الاعتيادية مع اتخاذ تدابير الحيطة. وابلّغت «إسرائيل» مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، بأنها ستحدّث كل الإجراءات الضرورية للدفاع عن نفسها». وقال سفير الكيان الصهيوني لدى الأمم المتحدة رون بروسور إن كيانه «لن يقف

أفخاي ادرعى «أنّ حزب الله هو المسؤول عن الأحداث الخطيرة في منطقة الشمال. وفيما لفت إلى أنّ الجيش «الإسرائيلي» رد باتجاه عدة أهداف في جنوب لبنان، قال: «هذا ليس بالتحديد رد الجيش «الإسرائيلي» الأخير».

تزامنا، تكثفت الاجتماعات السياسية والعسكرية في كيان العدو، مواكبة للتطورات. وفي هذا الإطار، اجتمع رئيس الأركان في الجيش بني

على الحدود الشمالية أنّ ينظر إلى ما حدث في قطاع غزة حيث تلقت حماس الصيف المنصرم أكبر ضربة وجهت لها منذ تاسيسها. جيش الدفاع «الإسرائيلي» مستعد للعمل بقوة على جميع الجبهات، أما وزير خارجية العدو أفغيدور ليجرمان فسأى «أنّ على الجيش «الإسرائيلي» أن يقوم برد قاسٍ وليس نسبيا». واعتبر الناطق باسم جيش العدو

مواقعهم.

وكانت القننة العاشرة

سارعت الى القول «الإسرائيلية» «أنه رغم خطورة العملية فإنّ الجيش «الإسرائيلي» لا يريد الانجرار الى حرب لبنان الثالثة». وفي أول تعليق على حادثة شبعا، أكد رئيس وزراء العدو «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، «أنّ الجيش «الإسرائيلي» مستعد للرد «بقوّة» على أي جبهة»، مضيفا:

«نصح كل من يحاول أنّ يتحدانا

إشادات بعملية شبعا وتأكيد حق المقاومة في الردّ

وفق قواعد الاشتباك ودعوات إلى التضامن والوحدة الوطنية

بانتظار ما الذي سيعلنه الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله يوم غد الجمعة في خطابه المتلفز عن عدوان القنيطرة ورد المقاومة في العدوان في التوقيت الذي رآته مناسبا من مزارع شبعا المحطلة، أجمعت المواقف السياسية على أهمية العملية العاشرة في حق مشروع للمقاومة، وضعت العدو الصهيوني في

حالة ذعر وتخبّط، وأكدت أنها مستعدة لكل الاحتمالات ودعت المواقف إلى أقصى درجات التضامن الداخلي والوحدة الوطنية في هذه الساعات الصعبة التي تواجه فيها خطر معدت اظهرت التجربة أنه لا يتورع عن شيء».

وفي السياق، قال الرئيس السابق ميشال سليمان «إنّه يجب التنبّه من جر لبنان إلى خرق القرار 1701 وبالتالي إلى معارك تستفيد منها إسرائيل للعبث بالاستقرار اللبناني النسبي». واعتبر سليمان «أنّه من الضرورة التيقظ للأهداف «الإسرائيلية» التي تعمل لاسباب انتخابية يتحاجها نتنياهو في معاركه الداخلية واختلافه الواضح مع الرئيس الأميركي براك أوباما».

ورأى سليمان «أنّه يجب عدم السماح «إسرائيل» أو غيرها من الاستفادة من تشتت الموقف اللبناني في ظل الفلج الرئاسي»، وتابع أن مرجعية الدولة ووحدة الموقف تعطيان لبنان مناعة

يستطيع من خلالها اجتياز هذه المرحلة الصعبة باقل الخسائر الممكنة». الى ذلك، طغت التطورات المتسارعة بعد العملية التي نفذتها المقاومة في مزارع شبعا ضد قوة «الإسرائيلية» معادية، على الأجواء الارتفاع النبائي، وأكد رئيس المجلس النيابي نبيه بري «أنّ ما قامت به المقاومة في مزارع شبعا، حصل على أرض لبنانية محتلة، كرد فعل على عملية عسكرية إسرائيلية»، ونقل النواب عن الرئيس بري «أنّه يتابع بدقة تفاصيل هذه التطورات وسلسلة التهديدات «الإسرائيلية» قبل العملية وبعدها.

واعرب رئيس الحكومة تمام سلام عن «قلقته من النيات العدوانية التي عبر عنها المسؤولون «الإسرائيليون» وما يمكن أن تسفر عنه من تدهور للأوضاع في لبنان والمنطقة». وقال في تصريح: «إنّ التصعيد «الإسرائيلي» في المناطق الحدودية بعد العملية التي جرت في شبعا المحطلة من شأنه أن يفتح أمام اإحتمالات خطيرة ليست في مصلحة السلم والاستقرار في المنطقة». «إنّ لبنان يتوكّد تمسكه بقرار

وتلقى وزير الخارجية من الامين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي اتصالا بالبحث العربي في خلاله مع باسيل مستجدات الموقف المتدهور في الجنوب وما يمكن للجامعة العربية أن تقدمه من دعم للحكومة اللبنانية في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية.

وعبر الأمين العام عن قلقه «الشديد من حالة التوتر والتصعيد التي يشهدها جنوب لبنان»، مؤكدا «ضرورة التحرك السريع لوقف الاعتداءات «الإسرائيلية» واحتواء حالة التطور في منطقة مزارع شبعا، وذلك وفقا لما نصّ عليه قرار مجلس الأمن الرقم 1701 من التزامات في هذا الشأن».

ورد الرئيس العماد أميل لحود «أنّ رد المقاومة هو رد يشرّف المقاومة ولبنان، ويريد الكيل كيلين للعدو «الإسرائيلي» الذي يبادر إلى الإعتداء على المقاومين الأشراف وقتل عددا منهم بخصف جوي غامر».

وأشار إلى «أنّ المعادلة التي أرسيت منذ زمن الانتصار ما زالت هي هي، أي أنّ كل إعتداء «إسرائيلي» إنما يستدعي ردفا مناسباً، سيما أنّ العدو «الإسرائيلي» يرد علينا، أكثر من أي وقت مضى، إنّ قدرات المقاومة قد تضاعفت، وإنّ الإعتداء عليها أو على لبنان لا يمكن أن يمرّ كان شيئا لم يحصل».

وتابع: «سؤها معاملة الرب، وهي في الجعقة معاملة مستعمدة من قوّة لبنان، شعبا وجيشا ومقاومة، في رفض العدوان وجرح. اعتقد العدو الصهيوني لوهلة من سياسة النأي بالنفس، بالطريقة التي مورست بها، أو أنّ اعلان بعدا، بالطريقة التي التي تم تسويةف بها، إنما يقيدان المقاومة أو الجيش اللبناني أو الشعب من الرد على كل اعتداء عليهم، سواء حصل على أرض لبنان أو حيث يحصل التصدي للعدو «الإسرائيلي» والتخطيط التي تدور في فلكه أو تتلاقى مع مصالحه».

وشدد على «أنّ المطلوب اليوم الائتلاف حول المقاومة وحرص صفوفنا بعد تلقين العدو «إسرائيلي» درسا موجعا يستحقّه. إنّ البادى أظلم وصاحب الحق منتصر لاحمال». ونصير الحزب السوري القومي الاجتماعي العملية الوطنية للمقاومة ضد قوات الاحتلال الصهيوني في مزارع شبعا المحتلة، ورأى فيها أحد أوجه الرد النوعي على الغارة الصهيونية التي استهدفت مجموعة من المقاومين في مدينة القنيطرة السورية.

وأكد أنّ هذه العملية في الزمان والمكان، تشكل ردا طبيعيا ومؤملا يتلقاه

العدو الصهيوني. هذا العدو الذي ارتكب عملا عدوانيا ضدّ المقاومة وضدّ السيادة السورية.

ورأى أنّ عملية المقاومة النوعية في مزارع شبعا، تؤكد أنّ المقاومة تتمتع بكل عناصر القوّة والتخطيط التي تمكّنها من الردّ على أيّ عدوان صهيوني، وإنها مستعدة لكل الاحتمالات. ودعا إلى أوسع التفاف شعبي حول المقاومة من أجل استكمال عملية التحرير بطرد الاحتلال الصهيوني من مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وقرية العجبر، وإعادة هذه المناطق المحتلة إلى كنف السيادة اللبنانية. وأكد الحزب أنّ العملية النوعية في مزارع شبعا المحطلة هي حق مشروع للمقاومة، وقد وضعت العدو الصهيوني في حالة ذعر وتخبّط. وبالتالي فإنّ فعل

وقال رئيس المعلقا الديمقراطي النائب وليد جنبلاط عبر «تويتر» ردا على عملية حزب الله في داخل مزارع شبعا: «يبدو أننا سندخل في مرحلة اضطراب كبيرة».

«أنتى الرد المناسب في الوقت المناسب وفي المكان المناسب. لقد انتهى الزمن الذي تستعمل فيه «إسرائيل»، نقلت من العقاب، وعليها الآن أن تعيد حساباتها وتعلم خبيثها وتنزل الذي الملأجي، ويجب أن ينتهي الزمن الذي يستعمل فيه أي شخص أنّ يحكي باسم اللبنانيين والعرب ويعطي درسا في السيادة والاستراتيجية العسكرية ويبرر العدوان «الإسرائيلي» سواء على لبنان أو على أي منطقة عربية، المجد للمقاومة».

وأعلن رئيس تيار المرشد سليمان فرنجيّة، أنّ «قوّة لبنان بمقاومته وليس بالضعفاء بنقوسهم».

وأطلق فرنجيّة هذا الموقف في تغريدة عبر موقع «تويتر» مع إرفاقه بوسمي «مزارع—شبعا» و«لبنان». واعتبرت حركة أمل في بيان صدر عن

لعود: رد يشرف المقاومة ولبنان وزمن الهزائم ولي

وتحدي الغلامية والإرهاب». ورأى الأمين العام لحركة النضال اللبناني العربي النائب السابق فيصل الداود، في بيان «أنّ العدو «الإسرائيلي» الذي يتدخل في جانب الجماعات الإرهابية التكفيرية في سورية، ويستهدف المقاومين، لن يعرف الهدوء لآفي جيشه ولا في مستوطناته التي ستخوض المقاومة حرب استنزاف ضد الكيان الصهيوني الذي سيندم على استهدافه لدورية للمقاومة في القنيطرة»..

وصفت أمانة الإعلام في حزب التوحيد العربي «العملية بالضربة الموجهة للجيش «الإسرائيلي»، وقد جاءت في الوقت المناسب لتؤكد أنّ دماء المقاومين ليست رخيصة، مشيرة إلى «أنّ المقاومة جاهزة أكثر من أي وقت مضى للرد على أي عدوان «إسرائيلي» ووضع حد أمام مشاريعه التدميرية والتوسعية».

محليات سياسية

3

وعلى رغم ذلك يدرك «الإسرائيلي» أنّ العملية تأتي في سياق تكريس معادلة الردع للعدو «الإسرائيلي»، لأنه هو من بادر إلى خرق قواعد الاشتباك، متجاوزاً اتفاقية عام 1974 التي أقامت منطقة فض اشتباك في الجولان ومنعت القيام بعمليات عسكرية.

لكن هل هذا التصعيد في هذه الحدود ستعقبه حركة دولية تهدف إلى إحتواء الموقف وتكريس قواعد الاشتباك «وبانتظار ان تظهر تباعا نتائج العملية على «اسرائيل»، يعيش هذا الكيان انقساماً داخلياً، فرئيس وزراء العدو «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو هو في وضع صعب وحرج، ووفق خبراء استراتيجيين، أنه إذا اتخذ قرارا بالردّ فإنّ حزب الله، سيصدر البيان الرقم 2 و3 و4... بحيث يحين موعد الانتخابات فيما وابل الصواريخ يتساقط على حيفا، ويسببها في الصميم، هذا فضلا عن الموقف الأميركي الذي يضغط باتجاه عدم التصعيد الذي سيزيد المشهد الإقليمي تعقيداً ويشوّش على مسار المفاوضات النووية الإيرانية – الأميركية. وتعتبر مصادر مطلعة «أنّ لا مصلحة لأيّ من الأطراف لحرب مفتوحة، وأنّ الأميركي سيسير ببقته لضبط المواقف، وبدأ اتصالاته مع «الإسرائيليين» لضبط الموقف».